

من أخبار مشروع الذخيرة العربية (أو الانترنت العربي)

هذه وثيقة رسمية أعدت من طرف مجموعة من الخبراء بطلب من الأمين العام لجامعة الدول العربية لدراسة هذا المشروع وتقديمه للجامعة. وقد ارتأينا نشره تعميماً للفائدة ولإطلاع العموم على أهمية هذا المشروع العظيم.

دراسة جدوى

دراسة لطريقة الانجاز المقترحة

دراسة الصعوبات والحلول المناسبة

أ- دراسة جدوى

المقدمة: إن هذا المشروع يبدو في أول وهلة طموحاً إلا أن فوائده كما سنبينه عظيمة جداً وكان علينا أن نمنع النظر في محتواه كما جاء في الوثيقة التي عُرضت علينا. وهي لا تفي في نظرنا، بكل ما في هذا المشروع من الفوائد ولم تنص على كل الصعوبات التي سيلاقيها المنجزون للمشروع وإن كنا أفدنا مما جاء فيها من المعلومات فيما يخص تنظيم العمل ومبادئه، وحتى تكون لنا رؤية موضوعية وأوسع مما جاء في الوثيقة كان لا بد أن نلتقي بأصحاب المشروع الذين كانوا أصحاب التصور الحقيقي له ولكيفية إنجازه. وحصل ذلك بالفعل واستفسرناهم عن الكثير من الجوانب الهامة للمشروع وخاصة فيما يميّزه عن المشاريع الأخرى العادية كتأليف الموسوعات الكبيرة مثلاً وكذلك عن الصعوبات وقد لمسنا بالفعل الصعوبة الكبيرة التي تتمثل في تخزين هذه الكمية الهائلة من النصوص فسألناهم عن ذلك فأجابوا بكلام جدّ مقنع ومثير لأنه فيه تنبيه ملحّ على مفهوم «العمل الجماعي المنظم وأهميته وعلى أنه هو وحده يمكن أن يضمن نجاح المشروع وإنجازه في أحسن الظروف.

وسنحاول أن نجيب في هذه الدراسة عن الكثير من التساؤلات الموضوعية وخاصة الفوائد وفي نفس الوقت عن الصعوبات وسوف نقترح حلولاً إيجابية بعد التشاور مع أصحاب المشروع.

فسنبداً بدراسة الجدوى أولاً:

ثم تتلو ذلك دراسة عن طريقة الإنجاز المقترحة.
وأخيرًا بذكر الصعوبات والعقبات والحلول المناسبة.

I - ما جاء في المشروع خاصًا بتحديد الذخيرة العربية وأهدافها والتعليق على ذلك.

(1) كيف يُحدّدها أصحاب المشروع:

« هي بنك آلي من النصوص العربية القديمة والحديثة مما أنتجه الفكر العربي، فهو «ديوان العرب» في عصرنا فسيكون آليا أي محسوبًا وعلى شبكة الانترنت.

فهذا واضح: هو بنك آلي أي قاعدة معطيات حسب تعبير الاختصاصيين في الحاسوبيات.

وهو بنك نصوص لابتك مفردات أي ليس مجرد قاموس بل مجموعة من النصوص مندمجة حاسوبيا ليتمكن الحاسوب من المسح لكل النصوص دفعة واحدة أو جزء منها كبيرًا كان أم صغيرًا أو نصًا واحدًا وغير ذلك. وصحيح أن هذا هو خاص بالذخيرة.

فهذا المسح الآلي للنصوص (العجيب السرعة) هو شبيهه بالمسح المؤدى إلى فهرسة الأعلام والمفاهيم وأسماء الأماكن وغير ذلك من جهة أي إلى استخراج كل هذا وحصره وترتيبه مع شيء إضافي جديد وهو استحضار سياقاته وذكر المرجع الكامل الدقيق. ويزيد على ذلك الحاسوب الإحصاء وتحديد تردّد العناصر في النص الواحد أو في أكثر من نص.

وللذخيرة صفة أخرى تمتاز بها عن غيرها وهي أنها ذخيرة مفتوحة على المستقبل غير معلقة مثل أكثر ما هو مكتوب فهي قابلة للزيادة والتجديد للمعلومات العلمية والتقنية وفوق كل شيء قابلة لتصحيح الأخطاء في كل وقت.

2 - ما هو محتوى الذخيرة: ما يحسن أن يكون فيها من النصوص:

قال أصحاب المشروع: للذخيرة جانبان اثنان:

- ثقافي (وعلمي وتربوي) وجانب خاص باللغة العربية وذلك بحسب توظيفها ونوعية الأسئلة الملقاة عليها إلا أن محتواها من النصوص يُهم الجانبين معًا.

فسيكون فيها في المرحلة الأولى والثانية ⁽¹⁾ (وربما تكفي الأولى بالنسبة للتراث):

- النص القرآني بالقراءات السبع وكتب الحديث الستة
- أهم ⁽²⁾ المعاجم اللغوية (الوحيدة اللغة والمزدوجة) ⁽³⁾
- الموسوعات الكبرى الهامة العربية الأصل والمنقولة عن اللغات الأخرى
- عينة من الكتب المدرسية والجامعية القيمة (الرائجة في الوطن العربي أو في بلد واحد).

(1) أنظر فيما يلي مراحل الانجاز .

(2) ما أجمع أهل الاختصاص على ذلك .

(3) وهذا ضروري لأن السائل عن مفهوم يعبر عنه بلغة أجنبية إذ يريد أن يعرف ما هي الألفاظ المقابلة له بالعربية المستعملة بالفعل أو الباقية حبرا على ورق هذا جد مفيد.

- عينة من الكتب الخاصة بإكساب بعض المهارات (منها تعليم اللغة العربية) على الطريقة الحاسوبية.

- عينة من الكتب التقنية القيمة

- عينة كبيرة من البحوث العلمية والثقافية القيمة المنشورة في المجالات المتخصصة.

- عينة كبيرة من المقالات الإعلامية الصحفية والإذاعية والتلفزيونية والحوارات والمداخلات المنطوقة في اللقاءات العلمية وغيرها.

- أهم ما حقق ونُشر من كتب التراث الأدبية (والشعرية خاصة) والعلمية والتقنية من الجاهلية إلى عصر النهضة.

وحجم هذه النصوص هو - حتى في المرحلة الأولى - ضخم جدا وسنرى كيف سيتم إنجاز الحيازة (إدخال النصوص في الحاسوب). ويكون حجم كل عينة نتيجة لدراسة خاصة. وأخبر أصحاب المشروع أنه تم تقسيم حصر المعطيات على العصور والميادين.

ويبرّر أصحاب المشروع هذا الحجم الكبير جدا بضرورة التغطية الواسعة للاستعمال الحقيقي للغة العربية قديما وحديثا لأنه يمثل أولا اللغة الحية النابضة بالحياة في كل الوطن العربي وثانيا أفكار العرب وتصوراتهم وفنونهم وعلومهم وأحوال حياتهم الاجتماعية والدينية والسياسية وبالتالي تاريخهم الاجتماعي وتطور كل ذلك عبر الزمان. وقد انبهر بالجانب الكمي والضخامة لهذا العمل بعض الإخوان وسنرى كيف كانت الإجابة فيما يلي.

(3) أهداف الذخيرة المحوسبة وفوائدها:

سبق أن ذكرنا بأن للذخيرة جانبين اثنين: ثقافي ولغوي. **فأما من الجانب الثقافي** فههدف الذخيرة هو تمكين أي باحث أو طالب أو تلميذ (وأي مواطن) أن يتحصل في وقت وجيز وفي أي وقت المعلومات التي يحتاج إليها للقيام ببحث أو إنجاز مشروع أو لسدّ ثغرات في معلوماته أو تحصيل كل ما جدّ في ميدان معيّن أو استفسار عن معلومات في شتى الميادين في الوقت الحاضر أو فيما مضى وغير ذلك ثم من جهة أخرى ولمن يرغب في ذلك: الحصول على مهارات معينة في ميادين معينة توجد فيها طرائق تعليم يتم بالحاسوب.

أما الجانب اللغوي فيمكن للباحث أن يتحصل على معلومات أيضا في وقت وجيز ولولا الحاسوب لتعذر عليه ذلك تماما في أغلب الأحوال أو قضى للعثور على بغيته الأسابيع والشهور. وذلك لحصوله على معرفة وجود كلمة معينة أو عدم وجودها في نص أو عدة نصوص أو في عصر كامل وترددها إن وردت مع حصر جميع سياقاتها وكذلك هو الأمر بالنسبة للجذور والصيغ والتراكيب وأنواع الأساليب والأمثال وكل ما ينخص اللغة وعناصرها وبنائها ومجاريها على اختلاف أنواعها وغير ذلك مما لم نذكره.

أما الفوائد فلا بد أن نُقرّ بأنها عظيمة جدا. فمن الجانب الثقافي فقد صار، الانترنت الآن، كما هو معروف، الوسيلة التي لا يستغني عنها أي باحث إطلاقا وهي تسهّل عليه أعماله بكيفية عجيبة وتغنيه عن إجراء

عمليات الحصر والمسح الشامل بالأيدي العزلاء وتحرير الجزازات أحيانا كثيرة فهي التي تقوم بكل ذلك وتخبره عما كان يجهله تماما بل وتساعده على اكتشاف ظواهر كان لا يعرفها من ذي قبل وتُعينه بذلك على بناء افتراضات عامة جدّ موضوعية وكل هذا إذا كان بالعربية فسيستفيد منه الملايين من مثقفينا.

أما اللغوي فلأول مرة في تاريخ البحوث اللغوية ستكون تحت تصرفه أعظم مدونة نصية شهدها التاريخ - ماعدا دواوين العرب اللغوية ⁽¹⁾ - ولأول مرة حقيقة سيستغلّ هذه المدونة على شكل مندمج أي بصورة قاعدة معطيات ولأول مرة أيضا يمكنه أن يستغل ما فيها أينما كان في العالم بأجمعه بفضل الانترنت. وفي الأخير فلأول مرة منذ نهاية التحريات الميدانية اللغوية التي قام بها علماؤنا القدامى مثل أبي عمرو بن العلاء والأصمعي والخليل وسيبويه وغيرهم يستطيع اللغوي أن يرجع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية ولا يكتفي بما في القواميس ولا في كتب القواعد وأن يسمح هذا الواقع كما يشاء ويستقره كما ورد ولا يكتفي بما قاله المتأخرون من النحاة. ونتائج بحثه وأقواله وتقاريره ستكون موضوعية بقدر ما هي منبثقة من واقع الاستعمال القديم والحديث من خلال النصوص.

وبذلك سيكون وضع المجامع للمصطلح أكثر موضوعية في اختيار المفردة أو صيغتها الأكثر ملاءمة للمفهوم العلمي الذي يحتاج إلى

(1) إذ لم يصل إلينا القليل.

مصطلح لأن الحاسوب يمكنهم من حصر كل المعاني التي تدل عليها الصيغ (ولا يكتفي في ذلك بما كتبه الفارابي في كتابه ديوان المعاني) إذ تبين للباحثين أن الاستعمال لهذه الصيغ لتنوع دلالاتها واسع جدا. ثم اختيار المصطلح إذا تعدد فيه أكثر من لفظ فسيكون موضوعيا إذا بنى على مقياس الشيع (إن تعادل المصطلحان في استيفاء جميع الشروط). وفوق كل هذا فإنه سيتمّ توحيد المصطلحات في الوطن العربي حيث إن هذا المقياس سيمكن أن يعتمد عليه أي واحد في اختياره للمصطلح في أي مكان بفضل الحاسوب والانترنت.

ثم لا نتصور أن يتم انجاز أي معجم تاريخي للغة العربية دون أن يكون تحت تصرف اللغوي ذخيرة آلية تجمع الآلاف من النصوص عبر الزمان وإلا فكيف يمكن أن يتتبع اللغوي تطور معاني الكلمة الواحدة لو لم يستطع أن يجمع جميع سياقاتها؟ وهذا يقال أيضا عن القاموس الجامع للغة العربية فلا بد من الرجوع إلى واقع الاستعمال والذخيرة هي الوسيلة الوحيدة لإنجاز مثل هذا القاموس.

وفي الأخير لنا ملاحظات ندلي بها ههنا كخلاصة لما جاء في وصف المشروع:

1- الذخيرة كمرجع علمي وثقافي له صفات خاصة به

أدخلت في الكثير من المدارس الوسائل التكنولوجية الحديثة كالحاسوب مثلا وفي الكثير أيضا من المؤسسات العمومية بل وعمّ

استعماله في جميع الشركات والمؤسسات التابعة للدولة أو أكثرها في أكثر البلدان العربية. ويمكن بالحاسوب أن تستغل هذه الشبكة الهائلة من المعلومات المسماة بالإنترنت. وأصبح الكثير من الباحثين العرب بل الثقافي لأكثر المواطنين العرب. ولا ننسى أن هذه الشبكة هي أيضا أنجع وسيلة تقنية للاتصال ونشر المعلومات على مستوى العالم كما نشاهده الآن فلماذا لا نخدم بها الثقافة العربية؟

ثم إن التراث العربي لا يمكن أن يكون في هذه الشبكة إلا بالعربية وقد تفضلت بعض المؤسسات العربية التجارية خاصة بإدخال عدد كبير من التحف الأدبية ومن الكتب الدينية. فهذا ينبغي أن يشمل كل التراث وأن يكثر من يقوم بانجاز هذا نظراً لضخامة هذا العمل (انظر فيما يلي فكرة العمل المشترك). كما لابد من التنسيق لهذا العمل الذي سبق إنجازه المشروع.

هذا ويمكن أن يتحصل المواطن العربي برجوعه إلى الذخيرة العربية على مهارات في ميادين مختلفة من العلوم التطبيقية وشتى الفنون ومن ذلك اكتسابه لمهارة أكبر في استعماله للغة العربية واللغات الأجنبية وخاصة السلامة اللغوية في العربية وغير ذلك.

2- الذخيرة كمرجع للغويين والمجامع العربية وكوسيلة بحث وعمل لهم

من المعروف عن عمل اللغوي في زماننا أنه عمل فردي وقاموسي في الأساس فهو لا يعتمد في بحوثه على الاستعمال الحقيقي للغة - القديم أم الحديث - ونعني بذلك النصوص هي في ذاتها. وإذا ذكر استعمال

كلمة أو تركيب معيّن فإنه لا يعتمد في ذلك إلا على ما يعرفه هو بما يسمعه أو يقرأه إذ لا يستطيع أن يقوم بما هو مطلوب علمياً وهو المسح الكامل لاستعمال ما يبحث فيه في بلد معين أو في جميع البلدان الناطقة بالضاد. ومع ذلك فإن ما يثبّت بالاستقراء الواسع للاستعمال - من خلال النصوص القديمة والحديثة - هو الحجة القاطعة في كل بحث في اللغة ولا بد أن يعرف اللغوي مدى شيوع المفردة أو المصطلح أو صيغة معينة في القديم ويتعرف على معنى مفردة معينة من خلال مقارنته للسياقات الكثيرة. فعجزه عن ذلك يجعله يكتفي بما قالته القواميس وأخطر من ذلك بما يعرفه هو وحده أو أفراد قلائل . ويتم بذلك حالياً أي بتلك الطريقة الذاتية غير الموضوعية وضع أكثر المصطلحات في المجامع العربية.

والطلاب يرجعون إلى هذا المصدر العظيم الفعّالية للإحاطة بكلّ ما جدّ من جديد من المعلومات في موضوع معين وشاهدنا أبنائنا يلقون الأسئلة على الحاسوب ويتحصلون على إجابة... **باللغة الانكليزية وحدها في الغالب** وذلك لأن أكثر من 67٪ من المعلومات في الانترنت هي بتلك اللغة.

فمشروع الذخيرة العربية يريد أن يغيّر هذا الوضع لا لولوع أصحابها بالجديد بل لأن هذه الوسيلة الاتصالية العالمية لها قدرة جبّارة في نشر **المعلومات والحصول عليها في أقل من دقائق**. فمن لا يستغلها فهو أعزل تماماً لأنها ستصبح المصدر الوحيد الذي يمكن الباحث والمثقف بل الأطفال الصغار من توسيع دائرة معارفهم على الدوام وفي أسرع وقت

وأخصر الطرق وسيكون ذلك حتى في المنزل زيادة على محل العمل .
فإن حصل تهاون منا بكل هذا الذي يطرأ في العالم وعدم التفات أولي الأمر منا إلى هذه القوة الخيالية التي اكتسبتها هذه الشبكة فسنتقهقر أكثر مما نحن فيه .

والأهم في كل ذلك هو أن تكون المعلومات التي تمدّها هذه الشبكة في متناول أكبر عدد من المواطنين حتى النشء الصغير فهي مساعد هائل للتلاميذ والطلاب وبذلك يضيفون إلى ما يتعلمونه في المدارس أضعاف ما يسمعون من معلمهم . ولا يمكن أن يحصل ذلك إلا إذا كانت للعربية قسط كبير فيها وإذا عمّمت الحكومات استعمال الحاسوب وهذا حاصل في الكثير من البلدان أو هو في الطريق .

وإلى متى نحرم مواطنينا من استغلال مثل هذا المصدر الآلي للمعلومات؟ ولا يمكن أن يتصور أكثر الناس ما لهذه الوسيلة من قدرة في رفع المستوى الثقافي للعدد الكبير من المواطنين فإن الانترنت العربي بوصفه عربيا سيرجع إليه كل من ليس متمكنا من اللغة الانكليزية أولا وسيجعل في متناول أي واحد منا كل ما يحتاج إليه من المعطيات العلمية والتقنية التي قد لا يعثر عليها في الكتب بهذه السرعة وهذه السهولة (وفي أي وقت كان) بل وقد لا يعثر على بعضها بالعربية الباحث في الكتب لوجودها فقط في المجلات العلمية المتخصصة (وسياخذ المنجزون للذخيرة على عاتقهم إدخال ما جدّ من جديد من ذلك على الدوام).

فهذه السهولة وهذه السرعة في الحصول على المعلومات وخاصة على ما جدّ منها ثمّ انتشارها على أوسع نطاق هو الذي سيكون السبب الرئيسي لارتفاع المستوى.

هذا وما يمنعنا أن نلجأ إلى التكنولوجيا الحديثة: لجمع أكبر عدد ممكن من النصوص يجعلها الحاسوب مدونة واحدة يمكن الرجوع إليها بإلقاء أي سؤال عليها مهما كان نوعه؟ فمن تلك الأسئلة يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- هل وردت الكلمة آ في العصر الجاهلي أو الأموي أو العباسي؟ وأين وردت بالضبط؟ وكم مرة وردت في هذه العصور أو في نص معين؟ وماهي سياقاتها كلها في عصر من هذه العصور أو في بعض نصوصه أو كتاب معين أو قصيدة معينة وبالمقارنة العلمية بين هذه السياقات ما كان معناها وإلى ما صار؟

- هل دخل المصطلح ب الذي وضعته جماعة - أو مجمع - في الاستعمال الحديث وما مدى شيوعه في مصر أو سوريا أو كل البلدان العربية. وإذا تحصلنا على مثل هذه المعلومات **الموضوعية** يمكن حينئذ أن نتوصل إلى أسرار وقوانين الاستعمال وعلى ذلك يجب أن يعتمد في وضع المصطلحات (التي لها حظّ من إقبال الناس عليها).

- متى ظهر لأول مرة اللفظ ج وبأي معنى (حسب السياقات) ومتى اختفى بهذا المعنى وتغير معناه؟

ويمكن أن تقام على نص أو مجموعة نصوص تحاليل إحصائية لكل

العناصر اللغوية التي تحتوي عليها على شكل قوائم تنازلية من حيث التردد ويمكن أن يكون حجة تعتمد عليها النظريات العلمية حول اللغة وغير ذلك.

كما يمكن أن يُحصى في جميع النصوص القديمة أو في بعضها تردد لا الكلمات والعبارات المختلفة وأساليب الكلام بل أيضا الجذور - كما فعل بعض الإخوان بالنسبة إلى النص القرآني - بل والصيغ وهذا مفيد جدا لمعرفة ماهي الصيغ الأكثر استعمالا وما هي معانيها خاصة وبذلك يستطيع اللغوي أن يصيغ المصطلحات على صيغ تدل على معان معينة وهذا شيء متروك في زماننا مع الأسف وذلك بسبب عجز الفرد من اللغويين عن استقراء النصوص وهو أعزل.

ونعتقد أنه لا مناص من الاعتماد على مثل هذه المدونة المحوسبة العظيمة الحجم والأبعاد لبناء النظريات العلمية ولوضع المصطلحات. ولكل بحث علمي صحيح في اللغة وغيرها.

الخلاصة:

تبين من دراسة المشروع كما جاء وصفه في الوثيقة الخاصة وما أضاف إلى ذلك أصحابه في لقاءاتنا معهم أنه مشروع قومي ذو أبعاد كبيرة جدا ولا يشبه المشاريع التي يوكل إنجازها إلى مركز أو جامعة أو منظمة لضرورة اشتراك العدد الكثير من المساهمين ثم ماهو إلا تعميم لما هو موجود حاصل ألا وهو الحياة للإنتاج الفكري العربي وأهم ما حقق من

التراث العربي. تضيف إلى ذلك الذخيرة «ديوان العرب» المعاصر مع إمكانية علاج الحاسوب للذخيرة بأي شكل كان وجعلها مرجعا موثقا في كل ميدان وباللغة العربية.

ونعتقد أنه سيكون دافعا قويا للكثير من الحركات والأعمال العلمية وغيرها:

- سيكون حافزا قويا لنشر اللغة العربية السليمة في جميع الميادين العلمية والتكنولوجية

- وحافزا للشباب لاختيار الشعب العلمية والتكنولوجية

- وحافزا قويا لحركة تحقيق المخطوطات وإحياء التراث

- ودافعا لتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية العربية

- ودافعا للتعريف الواسع والعميق للتراث العربي

- ومساعدة عظيما لتوسيع معلومات النشء الصغير وطلاب

الجامعات والمثقفين عامة

- ومساعدة عظيما لا مفر منه لأعمال الجامع اللغوية العربية كمرجع

موثوق به

- ومساعدة في إكساب المهارات في شتى الميادين.

- ومصدرا عظيما لشتى الدراسات اللغوية والاجتماعية والتاريخية

والعلمية وغير ذلك

- ومصدرا أليا ومرجعا لا بد منه في صنع المعاجم على اختلاف

أنواعها: المعجم التاريخي للغة العربية، معجم ألفاظ الحياة العامة،

معجم المترادف والمشتراك والمتجانس ومعاجم المعاني وغير ذلك.

ب. دراسة للطريقة المقترحة لإنجاز مشروع الذخيرة العربية وتمويله

(1) **المبادئ:** إن التصوّر لهذه الطريقة بُني على ثلاثة مبادئ:

الأول هو مبدأ عام وهو مبدأ المشاركة الحرة للمؤسسات على مستوى الوطن العربي.

الثاني هو: تكفل كل مؤسسة مشاركة بعمل الحيازة⁽¹⁾ لما تختاره من إنتاجها وتمويلها لعملها هذا من ميزانيتها الخاصة (بدعم من السلطة التي تشرف عليها).

الثالث هو: **تكفل لجنة دولية عربية بالإشراف والتنسيق والمتابعة.** وقد اتفق على ذلك في ندوة 1991 انعقدت بالجزائر لتبادل الآراء في كيفية الإنجاز ثم في الندوة التأسيسية المنعقدة في الجزائر أيضا في ديسمبر 2001 حيث أنشئت فيها هذه اللجنة وانتُخب رئيسها. ثم في الندوة الثانية للمشروع في الخرطوم في ديسمبر 2002 حيث اتخذت قرارات هامة أهمها هي توصية بطلب إلحاق المشروع والهيئة الدولية المشرفة عليه بجامعة الدول العربية (أنظر المسار فيما يلي ص 11).

(2) **ما يلزم من ذلك من تنظيم للعمل والتمويل:**

واتخذ مبدأ المشاركة التطوعية في أوسع نطاق وبالتالي سيتم توزيع العمل على أكبر عدد ممكن من المؤسسات العربية في كل قطر عربي.

(1) حيازة المعطيات: هي عملية إدخالها وتخزينها في ذاكرة الحاسوب (وحوسبتها).

وذلك نظراً لضخامة حجم المعطيات واستحالة تكفل المؤسسة الواحدة وحتى مؤسسات البلد الواحد بانجاز المشروع.

فأمثل المشاركة وأنجعها في نظر المشاركين في الندوة التأسيسية هي أن تتكفل كل مؤسسة بحيازة ما تريد من إنتاجها الخاص بها وهذا يستفيد منه لأنه تعريف وترويج لإنتاجها الخاص بها وهو المقابل لتمويلها من ميزانيتها السنوية لمشاركتها لعملها هذا. وهذا عمل جار في أكثر من مؤسسة الآن فالمشروع ليس إلا تعميماً لهذا الواقع مع تحقيق التنسيق فقط.

أما حيازة التراث فيمكن لأي مؤسسة إن شاءت أن تقوم بحيازة حصة منه ولو صغيرة (كتاب تراثي واحد أو اثنان) زيادة على ما تريد حيازته من إنتاجها.

ويُتوقع أن يطلب عدد كبير من المؤسسات أن تساهم في ذلك وحتى أن تكتفي بعضها بذلك. أما النصوص غير العلمية وغير التراثية كالإعلامية منها فيستحسن أصحاب المشروع أن تتكفل بذلك أكبر الصحف العربية (كالأهرام مثلاً وغيرها) من جهة والمؤسسات الحكومية والخاصة بالإذاعة والتلفزة من جهة أخرى.

أما أعمال التنسيق والمتابعة فلا مفر للقيام بذلك من وجود هيئة دولية يكون لكل بلد يشارك في الإنجاز ممثل فيها تعينه الجهة المشرفة (كوزارة الثقافة مثلاً) ويكون المسؤول والمنسق للعمل بين المؤسسات المشاركة في بلده. وتجتمع هذه الهيئة مرة في كل سنة وتكرمت الجزائر بتخصيص مقرّ مجهز لها.

وتنشأ في كل بلد لجنة محلية تشرف على العمل ويكون رئيسها هو الممثل لها في الهيئة الدولية وتجتمع مرة في كل ستة أشهر (أنظر الرسمين المرفقين).

أما التمويل الذاتي للعمل على مستوى المؤسسات في كل بلد فمن ميزانيتها الخاصة السنوية وتدعم الحكومة في كل بلد هذه المشاركة باضافة ما تحتاج إليه من الاعتمادات في ميزانيتها. ويمكن أن توكل كل حكومة في كل قطر إلى وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إن شاءت، الإشراف العام على المشروع من الناحية التنظيمية والعلمية والمالية ويستحسن أن تساهم بالدرجة الأولى في ذلك المكتبة الوطنية في كل بلد. وتغطي هذه الوزارة الأعمال التنسيقية ماليا على مستوى القطر وعلى المستوى الدولي بدعم من الحكومة.

وفيما يخص أعمال الهيئة الدولية فاقترح المشاركون في الندوة الأخيرة المنعقدة في الخرطوم أن يكون مصدر تمويلها أولا حكومات الدول المشاركة ويلزم من ذلك إلحاق الهيئة الدولية كمؤسسة بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتكفل الأمانة العامة بتمويل العمل التنسيقي كليا أو جزئيا وثانيا: يمكن أن تدعم المؤسسات المالية والثقافية الدولية إن شاءت كالبנק الإسلامي وبنك الإنماء ومؤسسة الفكر العربي وغيرها هذا المشروع ماليا وبأشكال أخرى مختلفة، وكل ذلك على اعتبار أنه مشروع عربي علمي سيفيد الأمة العربية جمعاء وخاصة النخبة المثقفة وعلماءها.

(3) الزمان : ما تحتاج حياة التراث المحقق من الزمان

يقسّم العمل على مراحل فيما يخص التراث. أما ما ينتجه الناطقون بالضاد وما يصدر منهم من مقالات وخطب وأحاديث ذات قيمة وغير ذلك فهو عمل متواصل لا يتوقف وكذلك هو الأمر بالنسبة إلى التراث الذي لم يحقق بعد - حتى نأتي على آخر مخطوطة (ذات قيمة).

واقترح في الندوة التأسيسية أن تكون المرحلة الأولى على خمس سنوات. وربما ستكون المرحلة الثانية مثلها وهذا يتوقف تحديده على النتائج التي ستتحصل عليها مجموع المؤسسات المشاركة. فامتداد هذه المرحلة لمدة خمس سنوات قد يكفي للإتيان على كل ما اختير من كتب التراث المحققة المطبوعة.

(4) تنظيم العمل في مستوى المشاركة الواحدة أو مجموعة من

المؤسسات :

يوكل العمل في كل مؤسسة إلى فريق واحد أو عدد من الفرق بحسب حجم المؤسسة وعدد أقسامها المتخصصة ويمكن أن تعتبر كل كلية أو معهد في داخل الجامعة الواحدة كمؤسسة على حدة أو أن تشترك عدد من المؤسسات في مجموعة واحدة وهذا متروك اختياره لكل مؤسسة ولكل بلد الحرية التامة في اختيار ما يناسبها من التنظيم الداخلي.

وفيما يخص الفرق وتجهيزها: فسيتكوّن كل فريق من الممارسين (عمال حياة) واختصاصيين في اللغة وآخرين في الحاسوب يفرغ بعضهم أو كلهم للمشروع. ويمكن أن يتكوّن من خمسة إلى عشرة

مارسين يكلفون بحايزة المعطيات. ويشرف عليهم وعلى فرق أخرى إن اقتضى الحال مهندس أو تقني في الحاسوبيات من الناحية التقنية ودكتور في اللغة العربية، أو متخصص علمي متمكن من العربية.

2 - ويجهز كل فريق بمجموعة من الأجهزة تتكون من خمسة إلى عشرة حواسيب صغيرة (ميكرو) وعدد كاف من الركائز الذاكرية المنقولة (الأقراص) وآلة ماسحة للقراءة الآلية للنصوص (سكانر) فهذه الآلة تجعل الفريق يستغنى عن الملامس التي يدخل بواسطتها المعطيات مثل الآلة الكاتبة. وبالماسحة (الناجعة) ستوفر الكثير من الجهود ومن المال لادخال المعطيات في الذاكرة بكيفية آلية وسنتطرق إلى نقائص الماسحات التي توجد في السوق حالياً فيما يلي. وكلما كثرت الوسائل في حدود هذه الأعداد الدنيا - كان المردود طبعاً أكبر والعمل الحيازي أسرع وأفيد وأصح. وكل هذا قليل في حق لغة القرآن.

3 - **توزيع الحصص:** لكل مؤسسة الحق، كما سبق أن ذكرنا، في أن تختار المعطيات التي تريد حيازتها وهي بذلك أولى. ولها أن تختار بعض أمالي أساتذتها ودراسات باحثيها والكتب والمنشورات التي يرتبط محتواها بتخصصها أو اهتماماتها عامة، وذلك لتتمكن من استثمارها وعلاجها كمعطيات علمية للاستفادة منها بمجرد ما يتم لها ذلك وهذا سيكون حافزاً لها في العمل الحيازي.

واقترح بهذا الصدد المبدأ التالي:

تتكفل كل مؤسسة، إن شاءت، كما قلنا بحيازة عدد من الكتب

التراثية تقترحها اللجنة الدولية للمشروع من بين المؤلفات التراثية التي تعالج موضوعات لها علاقة باختصاص المؤسسة على قدر الإمكان. وذلك لمدة خمس سنوات، كما قلنا، وعلى هذا الأساس سيُقترح مخطط عام يشتمل على قائمة عامة للكتب التراثية والمعاجم اللغوية وغيرها من الوثائق.

4 - تنشأ داخل كل مؤسسة أو مجموعة من المؤسسات لجنة دائمة للمشروع تتكون من مسؤول عن المشروع كرئيس تعينه مؤسسته وتكون مهمتها مثل مهمة اللجنة المحلية: التنسيق والإشراف العلمي والتقني والمتابعة.

5 - تنظيم العمل في مستوى كل قطر عربي مشارك:

تكون اللجنة المحلية الدائمة للمشروع تابعة لوزارة الثقافة مبدئياً (لا بد من الاتفاق على تعيين الجهة التي تقوم بالإشراف في أعلى مستوى في كل بلد) وتتكون من مسؤول على المشروع كرئيس في مستوى القطر وممثلين عن المؤسسات ويكون عددهم بحسب عدد المؤسسات المشاركة بالفعل. ويكون رئيسها كما سبق ذكره عضواً في الهيئة الدولية للمشروع يمثل بذلك قطره.

(7) برمجة العمل:

تقوم الهيئة الدولية بحصر ما تمت حوسبته من التراث (وقد أشرنا إلى أن بعض الشركات الخاصة قد شرعت منذ زمان في حوسبة بعض الكتب التراثية) ويجب أن تتفاوض الهيئة العليا مع هذه الشركات (أنظر

فيما يلي مسألة حقوق المؤلف) لاقتناء هذا التراث المحوسب وإن لم يتم ذلك فلا مناص من برمجة هذا الجزء من التراث. وهذا ينطبق أيضا على جميع المؤلفات التي حوسبت.

كما ستقوم أيضا بجرد التراث غير المحوسب وسيتم ذلك بالكيفية الآتية:

تُوزع هذه الكتب التراثية أو الآثار الأدبية:

- على عصور قصيرة تدخل فيها (طول كل عصر حوالي خمسين سنة).
- وفي داخل كل عصر : إلى ميادين عامة (فقهي، تاريخي، لغوي، فيزيائي، فلكي وغير ذلك) وذلك من الجاهلية الى عصر النهضة.
- ثم تقرّر الهيئة الدولية في مؤتمرها الدوري الأول حصة كل مؤسسة من تلك التي ستشارك في حيازة التراث بعد عرض القوائم على عصور وتخير كل قطر ثم التنسيق بتفادي التكرار وكل هذه العمليات تتم قبل انعقاد المؤتمر الدوري حيث تنتهي فيه الى قرار نهائي.

كما يتم في المؤتمر إقرار ما اختارته كل مؤسسة من غير التراث سواء كان من الأعمال العلمية (أو الأدبية أو الفنية) أم النصوص الإعلامية وغيرها. ولا يتم ذلك إلا بعد التنسيق وتفاذي التكرار أيضا.

أما مقاييس اختيار كتب التراث فعلى أساس الأهمية أو القيمة العلمية أو الأدبية كأهميات الكتب وإجماع أهل الاختصاص على ذلك فيما يخص غير أهميات الكتب. وتسبّق كتب العصور التي أبداع فيها علماؤنا في العلوم الإنسانية والدينية وغيرها وكل كتاب أجمع العلماء على أصالته العلمية مهما كان عصره.

8 - المتابعة:

تكون المتابعة والتقييم على المستويين المشار إليهما: القطري والدولي حسب ما يقتضيه التنظيم المتفق عليه. فعلى المستوى القطري تتكفل بالمتابعة اللجنة القطرية ولها أن تعتمد على خبراء من خارج اللجنة ويُنظر في تقارير التقييم في اجتماع تعقده في كل ستة أشهر لذلك وللنظر فيما أنجزته كل مؤسسة. وعلى المستوى الدولي فتتولى لجنة الخبراء المتفرعة من الهيئة الدولية بالأعمال التي أشرنا إليها.

أما المقاييس الأساسية التي سوف يعتمد عليها في المتابعة والتقييم فهي كالتالي:

- 1 - لا يدخل في الانترنت إلا النصوص التي تم تصحيحها على يد اللغويين الذين يتواجدون في كل فريق.
- 2 - مراقبة مدى احترام كل فريق المبادئ العلمية للحيازة ومقاييس التعرف على النص أو مصدره (المؤلف وعصره وإقليمه وميدان النص وغير ذلك).
- 3 - مراقبة كمية النصوص التي أخذت كل مؤسسة على عاتقها حيازتها في كل ستة أشهر.

المسار المقترح لتهيئة الظروف لإنجاز الذخيرة والشروع فيه

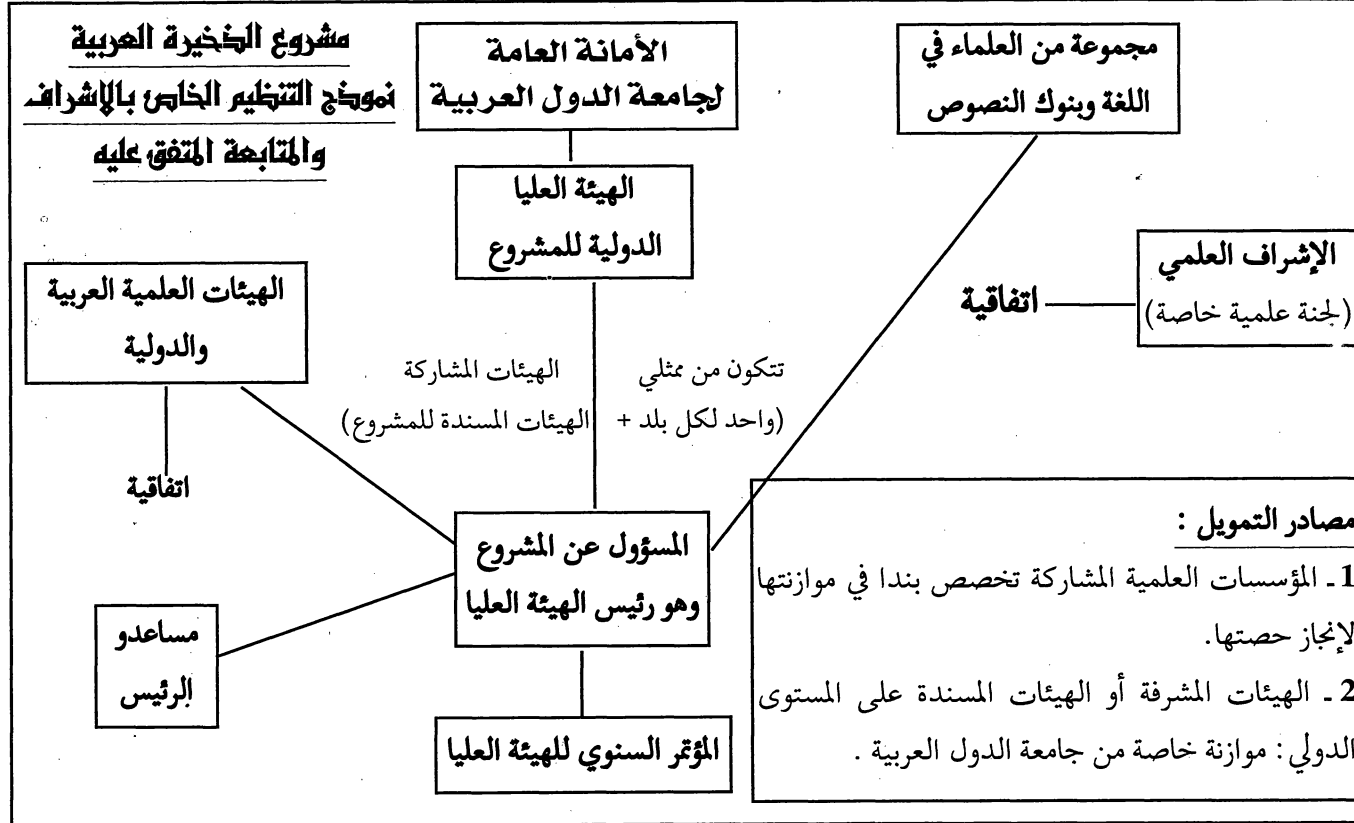
أُدرج هذا المشروع بطلب من الجزائر⁽¹⁾ في جدول أعمال جلسة مارس 2004 العادية لمجلس وزراء الخارجية في مستوى جامعة الدول العربية فأوصت اللجنة الخاصة التي نظرت في هذا المشروع في مستوى المندوبين الدائمين أن تقام دراسة له ويطرح من جديد في الجلسة المقبلة لهذا المجلس أي في سبتمبر 2004.

فيأمل أصحاب المشروع أن تتم بذلك:

(1) الموافقة في مستوى المندوبين ثم الوزراء على إلحاق الهيئة العليا للمشروع (وستكون من ممثلي الدول تعينهم الحكومات) وقبول الدول للمشاركة الفعلية في إنجاز المشروع وتبني ميزانية التسيير لهذه الهيئة للسنة الأولى من المرحلة الأولى واتخاذ القرارات اللازمة فيما يخص تنظيم العمل وتمويله.

(2) فإذا تحقق ذلك: فأن يتم طبقا لقرارات جامعة الدول العربية المشار إليها: تحديد كل حكومة للجهة التي ستوكل إليها الإشراف على المشروع من جميع جوانبه (وزارة الثقافة مثلا) من جهة.

وتعيين المسؤول عن المشروع الذي سيكون رئيسا للجنة المكلفة بالإشراف على إنجاز المشروع من جهة أخرى. (وستكون من ممثلي المؤسسات المشاركة في كل قطر) وعضوا في الهيئة العليا للمشروع. وتمنح له الجهة المعنية، بدعم من الحكومة في كل قطر، ميزانية خاصة بالتنسيق والمتابعة وتضيف كل مؤسسة بنداً في ميزانيتها السنوية خاصا بانجاز حصتها تمنحه إياها الجهة التي تتبع لها.



تتألف من ممثلي المؤسسات العلمية الكبيرة
في كل بلد عربي (واحد لكل بلد) + ممثلي
المؤسسات المسندة.

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

الهيئة العليا الدولية
لمشروع الذخيرة

لجان الذخيرة العربية القطرية في كل بلد
عربي = 21 لجنة يترأسها الممثل الدائم في
الهيئة العليا الدولية

المؤسسات العلمية المشاركة في كل
قطر ولكل واحدة لجنة خاصة

فرق الإنجاز

تتألف من ممثلي المؤسسات العلمية
المحلية المشاركة في كل بلد عربي

ج. صعوبات الإنجاز الخاصة بهذا المشروع ومحاولة تحليل حقيقتها

1) الكمية الكبيرة من المعطيات المراد حيازتها

يمكن أن تعدّ النصوص التي يرغب في إدماجها في الذخيرة العربية الآلية بالملايين. وهذا يؤيده ما قامت به شركة في دبي في المشروع المسمى بالوراق بحوسبة ما يعادل حسب ما يقول أصحاب هذا المشروع مليون صفحة. فهذا يشكل أهمّ صعوبة في إنجاز المشروع في ظاهر الأمر وقد أثار ذلك بعض الإخوة.

وتحدثنا مع أصحاب المشروع (أصحاب التصور له والمبادرة) في هذا الذي أثير من ضخامة العمل فقالوا مايلي:

«يبدو أنّ الذين تحفظوا في إمكانية إنجاز مثل هذا المشروع بسبب الكمية الكبيرة من المعطيات وأسباب أخرى، أنهم لم يعيروا الاهتمام الكافي للعمل المشترك والأهمية الكبرى التي يكتسبها تعدد المشاركين الكبير في الإنجاز ونعتقد أنّ مفهوم «العمل الجماعي» ولاسيما في البحوث والإنجازات الكبرى القومية هو مفهوم لم يترسخ بعد في أدمغة المواطنين المنتمين للعالم الثالث ولاسيما العرب ولا يعمل به أي بلد عربي فيما نعلمه وإن حاول بعضهم تطبيقه فمآل ذلك الفشل في الغالب.

«ونحن متيقنون أنه كلما ضخّم العمل الى حدّ بعيد مثل إنجاز هذه

الذخيرة كان الأخرى والأجدر أن نحزّه إلى حصص كثيرة توزّع على عدد كبير من المؤسسات المشاركة وعلى مراحل فكلما كثر عدد المنجزين كان العمل أخف وأخصر. فالعمل المشترك الكثير الأطراف يكفل نجاح المشروع. وقد سمعنا بعض المنتقدين يسألون عن الجهات أو المراكز التي يمكنها أن تنجز مثل هذا المشروع فاقتنعنا أنهم غير مدركين لأهمية العمل الجماعي الواسع وهو شيء معمول به وجدّ طبيعي في البلدان المتقدمة (ومفهوم الشراكة في الميدان الاقتصادي والثقافي لا يعرف الكثير من الناس كيف يمكن أن يحقق ويطبّق على المستوى الدولي ولا سيما فيما بين الدول العربية). انتهى كلام أصحاب المشروع.

والذي نعتقده بالنسبة لهذا التحفظ بدعوى الضخامة للمعطيات أن هذا الذي قالوه حجة إضافية على أن المشروع جدير بأن تشرف عليه لا مركز واحد ولا بلد واحد بل البلدان العربية كلها وفي أعلى مستوى مادام هناك إجماع على أهميته القصوى وذلك برفعه للمستوى الثقافي العربي إلى ما يقارب مستوى الغربيين. فالغلط ههنا هو أن يُظن أنه من المشاريع التي يمكن أن يوكل إنجازها إلى جهة واحدة مثل الموسوعات التي تُكوّن لها اللجان من الخبراء ومن الغلط أن يعتقد من جهة أخرى أن غايته الوحيدة التدوين أو تدوين التراث وحده (وان كان هو نفسه ضخماً) لأن هذا لا بد أن يكون له نهاية ينتهي إنجازها إليها في الزمان. ثم إن الذخيرة إن أردنا أن تكون قومية فلا بد أن تغطّي كل البلدان العربية قديماً وحديثاً ومن يستطيع أن يشرف على ذلك إلا المجموعة الكبيرة من

المؤسسات وقد شرعت أكثرها على حيازة أعمالها: فما المانع أن نقوم بالتنسيق بين هذه الحيازات المبعثرة.

(2) الإدراك الخاطيء لمفهوم الذخيرة ومختلف وظائفها:

إذا قيل بأن «الذخيرة العربية هي بنك آلي من النصوص» فيعتقد بعضهم أنه مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب. وهم معذورون لأنهم ليسوا ممن تخصصوا في ميدان العلاج الآلي للنصوص ولأن هذا التعريف لا يشير صراحة إلى إمكانية هذا العلاج. فالذخيرة ليس مجرد CD ROM كما يقولون بل هو مجموعة من النصوص أدمجت على الطريقة الحاسوبية حتى يتمكن الحاسوب من مسحها كاملة أو جزئيا ولها عدد من البرامج الحاسوبية وضعت خصيصا لإلقاء أنواع خاصة وكثيرة من الأسئلة على الذخيرة.

هذا وقد يعتقد بعضهم أن الغاية من هذا العلاج هو الإحصاء فقط. نعم يمكن أن يقوم الحاسوب بإحصاء شامل لكل أنواع العناصر اللغوية الواردة في نص أو الكثير من النصوص. إلا أن هذا يشكل وظيفة واحدة (وقد يخلط بعض الاخوان بين التعريف والمهمة) من بين الوظائف الكثيرة فالحاسوب يستطيع أن يحلل كل كلمة متصرفة إلى أصلها الجذري ووزنها وكل جملة إلى ما تتألف منه مع بيان صيغتها وكل أنواع الأساليب البلاغية. كما سبقت الإشارة الى ذلك كما يستطيع أن يعثر على أي عنصر لغوي في المئات من الكتب. ويستطيع أن يرتب عناصر

النص أو الجملة على أي ترتيب شئنا ألفبائيا إحصائيا تنازليا وفهرسة كل كتاب وقد ذكر أصحاب المشروع بعض هذه الوظائف والمهام وليست تعريفات للذخيرة. وفي الخلاصة **الذخيرة هي مدونة مندمجة حاسوبيا + عمل الحاسوب فيها للحصول على معلومات جد متنوعة وعلاجات استقرائية ورياضية وإحصائية وغيرها فهي تقوم بما يعجز عنه الأفراد: التصفح والاستقراء للملايين من المعطيات.**

(3) صعوبة اختيار النصوص وصعوبة التنسيق بين العشرات من

المؤسسات

سبق أن جعل أصحاب المشروع لاختيار النصوص - القديمة والحديثة - مقياس القيمة العلمية أو أهمية مضمونه من أي جانب كان والرجوع في التأكد من ذلك إلى أهل الاختصاص في الميدان الواحد من نفس المؤسسة. فهم الذين يختارون النصوص التي ستقوم المؤسسة بحيازتها ويمكن أن يحصل ذلك في المجلس العلمي للمؤسسة. فالشروع في إنجاز المشروع يبتدئ بالضرورة بهذه المرحلة وتقرر الهيئة العليا في النهاية القائمة من النصوص الي ستتكفل بإدماجها في الذخيرة بعد دراستها والتوفيق فيما بين النصوص.

وسيكون لكل مؤسسة فريق أو فريقان على الأقل سيقوم بإنجاز حصة معينة، كما قلنا، من المشروع فإذا ضرب ذلك على مائة مؤسسة وهو أقل ما يتصور من المؤسسات التي ستقرر أن تشارك في العمل سيكون أكثر

من 200 فريق فيجب أن يتم في أحسن الظروف التنسيق بينها لتفادي التكرار خاصة الحيازة لنفس الكتب التراثية ثم المراقبة لصحة النص المنقول إلى ذاكرة الحاسوب.

نعتقد أن هذه الصعوبة يمكن تجاوزها بتجزئة العمل هنا أيضا أما تفادي التكرار فهذا يتم قبل كل شيء في مستوى كل لجنة محلية مرة واحدة بالنسبة للمرحلة الأولى ثم في مستوى الهيئة العليا كلك مرة واحدة. ولا مشكل فيما يخص الإنتاج الخاص بالمؤسسة ولا النصوص الإعلامية التي سيوكل علاجها للجنة الخبراء في الإعلام أو بتعاقد مع إحدى الجرائد الكبرى التي يكون لها إمكانات كبيرة.

وفيما يخص تصحيح الأخطاء فهذا يتطلب أن يكون في كل فريق مصحح واحد أو أكثر يتدخل بعد أن يراجع كل عامل حيازة نصه مرتين.

4- نقائص الماسحات الموجودة في السوق حاليا:

إن الماسحاة هي عبارة عن قارئ إلكتروني أي جهاز يبصر ماهو مكتوب بكيفية آلية ومعنى ذلك أنه قادر على التعرف على الحروف الخطية واحداً واحداً ومركبة وطبعها كما تراها. هذا بنسبة قليلة من الغلط فيما يخص الكتابات الأجنبية (اللاتينية خاصة التي هي أكثر الكتابات انتشارا في العالم). وليس الأمر كذلك بالنسبة للعربية فماهو موجود في السوق كثير الغلط ويبلغ ذلك 20 ٪ في الغالب. فهذا عائق كبير إذ قد يحتاج إلى تصليح باليد تضيع به فائدة الآلة.

وهناك بحوث جارية الآن عبر العالم في الجهاز القارئ الخاص بالكتابة العربية للتقليل من الأغلط إلا أنه لم يتحقق بعد ما حقق في الكتابات الأجنبية. وسنضطر في الوقت الراهن إلى اللجوء إلى الحيازة اليدوية إلى أن يتم القارئ الآلي العربي إن شاء الله.

5 - حقوق المؤلف :

طرح أيضا مشكل حقوق المؤلفين للكتب التي ينشرونها وكذلك حقوق الأعمال التي تخص حوسبة التراث. فالإجابة عن هذا حسب أصحاب المشروع ونحن نوافقهم على ذلك هي كالتالي :
سيحافظ على حقوق المؤلف بالكيفية التالية: أجوبة الذخيرة وتكنولوجيا معين.

- أجوبة عن أسئلة تخص عناصر لغوية كما سبق أن بيناه فهي إلا إذا كان مفتوحا ولا يكون مفتوحا إلا بوجود اتفاقية بين المشرفين على الذخيرة وصاحب النص تأذن لهم بذلك (بشراء الحقوق أو بإذن مكتوب منه).

وكذلك هو الأمر بالنسبة للمعلومات العلمية والثقافية التي لأصحابها حقوق: ولا تكون مفتوحة على الجمهور إلا بإذن مكتوب من أصحابها فإذا لم يتم ذلك فلا بد من الاتفاق معه على إدماج النص لاستغلاله من الناحية اللغوية فقط ولا يمكن أن يرجع الجمهور إلى النص نفسه ولا المعلومات التي يتضمنها (وذلك بوسائل خاصة بالحاسوب).

وهناك حل آخر وهو تقسيم مضمون الذخيرة إلى ما يجعل تصرف الناس باشتراك وقسم آخر بدون اشتراك. ويستفيد بذلك المؤلفون.

6- توحيد طرائق تقنيات الحياة والحوسبة:

تحتاج الحياة إلى أن توحّد طرائقها لأن الذخيرة هي مجموعة من النصوص كما قلنا وهذا سيتم بنشر طريقة موحدة بالنسبة لجميع المساهمين هي الآن بصدد الانجاز في مستوى الهيئة الدولية. وكذلك هو الأمر بالنسبة لما يحتاج إليه الحاسوب من « البرمجيات » (Soft - Ware) ليستطيع الإجابة المناسبة للأسئلة التي يطرحها عليه المستفيد من الذخيرة. وقد جرت في ذلك، حسب ما أخبرنا به أصحاب المشروع بحوث جادة وأخبرونا بأن هذه البرمجيات قد تم إنجازها وقد عرضت على المشاركين في ندوة وطنية في الجزائر من أجل المشاركة في إنجاز الذخيرة وحضرها من أعضاء هذه اللجنة الدكتور بلعيد صالح وهي تقوم بعملها أحسن قيام.

الخلاصة:

لقد حاولنا أن ننظر بإمعان في الصعوبات التي قد تعترض طريق الإنجاز وقد أثار بعضها أفراد قلائل وهم محقون في ذلك إلا أننا بعد النظر فيها اتضح أنها ليست من المشاكل التي لا يمكن أن تحل. فبالنسبة إلى كثرة المعطيات فقد أجاب أصحاب المشروع ونحن موافقون على ما قالوه أن مثل هذه المشاريع لا يمكن أن تنجز إلا على مستوى الوطن العربي بل هو مشروع يرمي في الحقيقة إلى تعميم ما هو حاصل منذ سنوات بكيفية مبعثرة وبدون نظام يجمع هذا العمل وهو حوسبة الانتاج العلمي وغيره وحوسبة التراث. فيراد من المشروع أن ينسّق بين كل هذه الاعمال ويضيف إلى ذلك التجمع في مدونة واحدة آلية يمكن إلقاء عليها الأسئلة. وذلك بدون المس بحقوق أي مؤلف وأي شركة تجارية.

ثم بالنسبة إلى هذا التنسيق وتمويله فلا مناص من إلحاقه بأعلى مؤسسة سياسية عربية وهي جامعة الدول العربية وإذا وزّعت الحصص بنظام متقن ودراسات ستتكفل بها اللجان في كل المستويات فلا شك أن كل ذلك سيكلل بالنجاح إن شاء الله فأهم صعوبة في اعتقادنا هو في إدراك الناس وأصحاب القرار منهم الأبعاد العظيمة التي يتصف بها مشروع الذخيرة أو الانترنت العربي والسلام.

محضر الندوة الثانية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية المنعقدة في جامعة الخرطوم وما تقرر فيها من توصيات

برعاية معالي الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام مستشار فخامة رئيس جمهورية السودان لشؤون التأصيل وإشراف من جامعة الدول العربية، انعقدت الندوة الثانية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية (الانترنت العربي) بدعوة كريمة من الأستاذ الدكتور عبد الملك محمد عبد الرحمن مدير جامعة الخرطوم، بقاعة الشارقة يومي 23 - 24 شوال 1423 هـ الموافق لـ 28 - 29 ديسمبر 2002م ، وشارك في هذه الندوة:

- 1 - أ. د محمد وحيد الدالي ممثل معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية.
- 2 - أ. د عبد الباسط عبد الماجد وزير الثقافة - جمهورية السودان .
- 3 - أ. د عبد الرحمان الحاج صالح رئيس اللجنة الدولية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية ورئيس المجمع الجزائري للغة العربية.
- 4 - أ. د عبد الملك محمد عبد الرحمان مدير جامعة الخرطوم.
- 5 - أ. د عوض حاج علي مدير جامعة النيلين ممثل الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية.
- 6 - أ. د أبو بكر علي أبو الجوخ نائب مدير جامعة الخرطوم.

7 - أ. د. بابر البدوي دشين ممثل رئيس مجمع اللغة العربية في السودان.

8 - أ. د. الطاهر بلال الأمين العام للمجمع الجزائري للغة العربية.

9 - أ. د. عبد الله المعطافي ممثل البنك الاسلامي للتنمية.

10 - أ. د. خالد الحمودي نائب رئيس جامعة الملك سعود للدراسات العليا والبحث العلمي.

11 - أ. د. علي أبو زيد ممثل رئيس جامعة دمشق ورئيس قسم اللغة العربية.

12 - د. محاسن عبد القادر حاج الصافي - عميد كلية الآداب - جامعة الخرطوم.

13 - د. محمد عبد المنعم إسماعيل عميد مدرسة العلوم الرياضية.

14 - أ. د. علي أحمد مذكور - عميد كلية التربية - جامعة السلطان قابوس.

15 - أ. د. موسى بن عبد الله الكندي عميد الخدمات التعليمية في جامعة السلطان قابوس.

16 - أ. د. محمد نور عبد الرحمن مدير فريق الباحثين اللغويين في الشركة العالمية لبرامج الحاسب (صخر).

17 - أ. راتب عباس الخطيب مؤسسة التراث العربي - عمان -

18 - أ. د. محمد الواصل مدير معهد عبد الله الطيب للغة العربية -

جامعة الخرطوم -.

19 - اللواء م . عبد الحي ممثل مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري .

20 - السيد / خضير بن بليل - باحث بمركز البحث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية - الجزائر .

21 - السيد / سراط عبد المجيد مدير البحوث الوثائقية والنشرات بالمجمع الجزائري للغة العربية .

22 - السيد / أحسن بلورنة نائب مدير الإدارة والوسائل بالمجمع الجزائري للغة العربية .

تداول المشاركون في محاور الندوة، وأكدوا على أهمية المشروع الكبيرة، وضرورة تنفيذه والبحث عن سبل إنجازه والاحتياجات الضرورية لإنجازه (انظر جدول الأعمال المرفق). وشكلت لجنة صياغة التوصيات من السادة:

* أ . د أبو بكر علي أبو الجوخ

* أ . د الطاهر بلال

* د . محاسن عبد القادر

* أ . د علي أبو زيد

* أ . محمد الواصل

خلصت الندوة في ختام أعمالها إلى التوصيات التالية:

1 - رفع برقية شكر إلى فخامة رئيس جمهورية السودان الفريق عمر

حسن أحمد البشير على تبنيه للندوة ودعمه لها.

- 2 - الموافقة على تعديل تسمية اللجنة الدولية لمشروع الذخيرة اللغوية العربية (الإنترنت العربي) لتصبح: «الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية» وإلحاقها مباشرة بجامعة الدول العربية.
- 3 - الموافقة على مشروع القرار المتضمن إنشاء الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية، وتقديم ميزانية تفصيلية للهيئة.
- 4 - ضرورة إشراك الجامعات العربية كافة، ومجامع اللغة العربية ومراكز البحث العلمي في هذا المشروع.
- 5 - تؤكد الندوة ما جاء في توصيات الندوة التأسيسية الأولى المنعقدة في الجزائر بتاريخ 26 - 27 ديسمبر 2001 حول ضرورة الإفادة من جميع الأعمال المشابهة التي تقوم بها مؤسسات علمية وثقافية أخرى.
- 6 - التوجه بالطلب إلى جامعة الدول العربية ممثلة بأمينها العام لتخصيص ميزانية للمشروع تلبي حاجاته.
- 7 - التوجه بالطلب إلى حكومات الدول العربية للحصول على موافقتها على المشاركة في المشروع، وتخصيص الموارد الكافية لتمويل نشاط اللجان القطرية.
- 8 - التوجه إلى جهات مالية ذات الاهتمام بالمشروع (مثل البنك الإسلامي للتنمية، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وغيرهما).
- 9 - تقوم الهيئة العليا للمشروع بوضع الموجهات العامة وخطة العمل للجان القطرية التي تقوم بإحجاز نصيبها من المشروع سنويا ومرحليا.
- 10 - توصي الندوة الثانية لمشروع الذخيرة العربية بأن يتكرم معالي

الأمين العام لجامعة الدول العربية بحث الدول الأعضاء على دعم المشروع ماديا ومعنويا، كما توصي أيضا أن يتولى الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رئيس الهيئة العليا للمشروع رفع التوصيات إلى رئاسة الجمهورية الجزائرية لتتكرم بعرضها على جامعة الدول العربية، وأن يتولى من جهة ثانية الأستاذ الدكتور عبد الملك محمد عبد الرحمن مدير جامعة الخرطوم رفع هذه التوصيات إلى رئاسة جمهورية السودان لدعمها لدى جامعة الدول العربية.

11 - يرجو المشاركون في الندوة أن يدعو معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية لاجتماع خاص للسادة وزراء التعليم العالي ووزراء الثقافة العرب يخصص للبحث عن سبل الدعم وتحقيق الإنجاز لمشروع الذخيرة اللغوية العربية يدعى إليه رئيس الهيئة العليا لمشروع الذخيرة العربية ويدعم هذا الطلب لدى جامعة الدول العربية الجزائر والسودان كما جاء في التوصية 10 .

12 - توصي الندوة بأن يكون الشروع في إنجاز المشروع بمجرد عودة كل ممثل إلى بلده وذلك بالقيام بحملة إعلامية لمدة أسبوع على الأقل وبإقامة ندوة تأسيسية وطنية للمشروع يدعى إليها جميع المؤسسات العلمية والثقافية.

13 - توصي الندوة معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية وكذلك رئيس الهيئة العليا للمشروع بمخاطبة كل الجهات المدعوة إلى الندوة ولم تحضر بالانضمام إلى المشروع والبدء في إنجازه حسب ما جاء في التوصيات السابقة.

مشروع الذخيرة العربية

(الإنترنت العربي)

أعضاء اللجنة المختصة المكلفة بدراسة المشروع

الأستاذة الدكتورة حبيبة درياس

أستاذة علوم الحاسوب في جامعة هواري بومدين

للعلوم والتكنولوجيا بالجزائر

ومديرة المعهد الوطني للإعلام الآلي بالجزائر

الأستاذ الدكتور صالح بلعيد

أستاذ علوم اللغة العربية وعلوم اللسان بجامعة

تيزي وزو بالجزائر ورئيس المجلس العلمي لمركز

البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية

الأستاذ الدكتور بشير إبرير

أستاذ علوم اللغة العربية وعلوم اللسان بجامعة عنابة بالجزائر

الأستاذ الدكتور عبد الجليل مرتاض

أستاذ علوم اللغة العربية وعلوم اللسان بجامعة تلمسان بالجزائر

الذخيرة كان الأحرى والأجدر أن نخزّنه إلى حصص كثيرة توزع على